بالاول فقد تركوا مذهبهم من وجوب عصمة الانبياء والائمة
او بالثاني فقد اولوا هذه الايات واشالها حيث يبقى عصمة
الانبياء بحالها عن الشيطان ولا يرد نقضا ما يوجد على
الانبياء غاية الامر ان عمر اشترك بينهم في هذه الخاصة
ولا محذور في ذلك لجواز اشتراك بعض الاولياء في بعض
الفضائل بالانبياء ويفرق بينهما بان تسلط الشيطان
على الانبياء مستحيل لكونهم معصومين وعلى الاولياء
ممكن غير واقع لكونهم محفوظين وقد دل على محفوظيتهم
من الشيطان قوله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان
وقوله حكاية عن الاعبادك منهم المخلصين وقوله انه ليس
له سلطان على الذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون الايات
المتقدمة واذا كان عمر داخلا في اولئك مع كونه اعلى
كما في الفضل لم يلزم منه لا عقلي ولا شرعي ومعنى قوله
ان الشيطان يهاب عمر ويفر منه انه لا يقدر على اغوائه
فهو من باب التمثيل الثاني ان فرار الشيطان من ظل
عمر وعدم مخافته من الانبياء والرسل لا يستلزم تفضيل عمر
عليهم لان خيفة الشيطان منه غير مستلزم لتفضيله
على من هو اعلى منه الا يرى ان السراق وامثالهم يخافون من
العسس والحراس مخافة لا يخافون مثلها من السلاطين
لاجل ان اولئك منصوبون لمدافعة المفسدين وليس لهم
اهتمام

اهتمام الاولئك المدافعة فهم عارفون بمكايد المفسدين
معرفة لا يكون للسلاطين مثلها ولما كان نصب
الاحتساب خافة اصحاب المنكرات والمناهي المتبعون
لخطوات الشيطان غاية المخافة بل بحر السيل قد قتل
احتسابه وجرى ماءه وسكت الارض والجبال عن
الزلزلة يضرب درة الثالث ان الانبياء كانوا يبينون
مكايد الشيطان بوجه كلي وكان عمر ينظر في هذا الباب
بوجه جزئي ويدقق النظر في وسائل الغوائه وذرايع اضلاله
فزاد وزادا ولما ثبت ان العقل هو المدرك للاحكام الكلية
والوهم هو المدرك للمعاني المنتزعة من الجزئيات وهو
سلطان القوى وحاكم الوجود الانساني وغالب على العقل
في اكثر الاشخاص واكثر الاوقات حتى انهم يخافون ويرجون
ما يوهمهم ولا يبالون اصلا بما يخوفهم العقل به والشيطان
لا يقدر ان يودي ما يريد بهم بدون موافقة الوهم ومساعدته
بل بتضعيل الآلات مكايده انتم بموافقة الوهم لاجرم ان يكون
خوف الشيطان من عمر وامثاله اكثر من مخافة الانبياء
والرسل لكون مدرك الامور التي تتعلق بهم وهو الوهم اقوى
واغلب من العقل الذي هو المدرك للامور المتعلقة
بالانبياء وهذا المعنى لا يوجب التفضيل كما لا يقتضي الخوف
الناشي من الوهم تفضيله على العقل بل وضائل عمر وامثاله
مما يخوف الشيطان جزئيات الاعمال الماخوذة من

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)